

المؤتمر العالمي الأول للإمام الشهيد الصدر

أكثر مما يُصغون إليه ... وقد روي عن الإمام الصادق (ع) أنه كان يقول لأصحابه: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم). ومهمة العالم الديني ليس هو التعليم فقط، وإنما التعليم والتزكية معاً في امتداد خط الأنبياء (ع): (يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة). ولا تيسر التزكية للعالم الديني إلا إذا كان معلم التزكية هو على درجة عالية من التزكية. ولذلك فإن منهج التهذيب والتزكية في مقدمة المناهج والأعمال التي تُعنى بها الحوزات العلمية التابعة لمدرسة أهل البيت (ع) ... ويدخل شباب الطلبة من بلاد شتى ومن أمزجة وأخلاق وسلوكات نفسية متعددة، فتصهرهم الحوزة العلمية في أجوائها خلال سنوات عديدة، وتطبعهم بطابعها الخاص، فيغلب عليهم الخشوع، والتفكير، وخشية الله، وحب العباد، والاشتغال بذكر الله، والتقوى. وطبيعي أن يكون ذلك بدرجات مختلفة، وليس كلهم يبلغ القمة في ذلك، إلا أنهم جميعاً يسلكون هذا الطريق وتصهرهم الحوزة بحرارتها التربوية العالية، إلا من شذ منهم. ومن الطبيعي أن هذه الحالة من الانصهار قد هبطت بنسبة عكسية مع التوسع الكلي للحوزة، ولم يعد اليوم كما كان قبل خمسين سنة، ولكنها باقية إلى الآن وفاعلة، ومؤثرة، وإن كانت دون الطموح. ويدرس اليوم أساتذة الحوزة طريقة معالجة هذا الهبوط الروحي النسبي في نفوس الطلبة، في ظروف التوسع الكمي الهائل الذي اكتسبته الحوزات العلمية في السنين المتأخرة، وتنعقد لذلك مؤتمرات ولجان عمل لتحقيق الطموح الذي تطمح إليه الحوزة العلمية في أبنائها. وثمره هذا الجهد التربوي الذي تهتم به الحوزات العلمية، ثمرة طيبة، فقد أنشأت هذه الحوزة عباداً صالحين، رزقهم الله حظاً كبيراً من تهذيب النفس وتزكيته، وأذاقهم حلاوة ذكره، وشغلهم به تعالى عن غيره، (رجال لا